

أختي المسلمة من أمرك بالحجاب ؟

دار القاسم

مصدر هذه المادة:

الكتيبات الإسلامية
www.ktibat.com



شَاءَ الْقَائِمُ بِسْمِ اللَّهِ

2

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الفهرس

- الفهرس ١
- أختي المسلمة من أمرك بالحجاب ١
- لا تعجبي قبل أن تقرئي: ١
- «علامات على الطريق» ٦
- وقفات هامة..... ٧
- «تحذير» ٩
- «وعيد» ٩
- «صنف لم يره الرسول ورأيناه» ٩
- «إلى كل أب» ١٠
- «تحية وبشرى» ١١
- أختاه يا بنت الإسلام تحشمي ١٢
- يا ابنة الإسلام..... ١٣
- شروط الحجاب الشرعي ١٤
- خاتمة: إحدى عشرة نصيحة ١٧

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين نبينا
مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ.

* * * *

أختي المسلمة من أمرك بالحجاب

لا تعجبي قبل أن تقرئي:

طالبة طلبت من إحدى زميلاتهما الدخول معها للمقابلة في «الماجستير»
وكانت المقابلة مع أساتذة «رجال» فقالت لها زميلتها: يا (...) أما تعلمين
أننا في القرن العشرين!؟

طبيبة في إحدى المستشفيات, حينما لبست ثياب الطبيبة, نزعت عنها
الحياء، وسارت كاشفةً لوجهها، وشعرها، وفتاحة لثوبها من أسفل وكأن من
مقتضيات ولوازم مهنة الطب، أن يتخلى المرء عن دينه، وتنزع المرأة عن نفسها
ثوب الحياء والعفة!!

زرت بعض أقاربي، وكانوا ممن يحرصون على الحشمة والتستر، وفجأة دخل
السائق إلى المجلس كأنه فرد من أفراد الأسرة، لا يجوز التحجب عنه.

أختاه:

هل تظنين أن هؤلاء النسوة يعرفن لماذا يتحجبن؟! إنَّ واقِعَهُنَّ يدل على أنَّهُنَّ ينظرن إلى الحجاب على أنه عادة من عادات المجتمع يتوارثنها، اكتسبَنتها من أمهاتهن المحجبات، وطاعة لآبائهنَّ الذين يأمرُونَهُنَّ بالحجاب، وعلى أنه (تراث) وتقاليد يجب الحفاظ عليه. ألم تسأل نفسها يوماً لماذا تحجب؟ وطاعة لمن هذا الحجاب؟ طاعة لله القائل.

﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلَابِيبِهِنَّ ذَلِكَ أَدْنَى أَنْ يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَيْنَ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا ﴿٥٩﴾﴾ [الأحزاب: ٥٩].

ألم تعلم أنها تمتثل لأمر خالقها، ورازقها، وخالق السموات والأرض، ويعلم ما يصلح خلقه وما لا يصلحهم.

﴿لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾ [البقرة: ٢٨٤]. وهو خالقك.

﴿ذَلِكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ فَاعْبُدُوهُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ ﴿٢٢﴾﴾ [الأنعام: ١٠٢]. وهو المنعم عليهم؛

﴿وَمَا بِكُمْ مِنْ نِعْمَةٍ فَمِنَ اللَّهِ﴾ [النحل: ٥٣]. وهو الذي يتوفاك؛

﴿وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ ذَلِكَ مَا كُنْتَ مِنْهُ تَحِيدُ ﴿١٩﴾﴾ [ق: ١٩].

وهو القائل عَلَيْكَ:

﴿يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمَنِ وَفْدًا﴾ ٨٥ وَنَسُوقُ الْمُجْرِمِينَ إِلَى جَهَنَّمَ
وَرَدًّا ٨٦ ﴿ [مریم: ٨٥-٨٦].

وهو الحاكم لذلك اليوم الرهيب المهيب:

﴿يَوْمَ تَرُؤُنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا
وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَىٰ وَمَا هُمْ بِسُكَارَىٰ وَلَٰكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ﴾ ١٠٦ [الحج:
.٢].

وهو القائل سبحانه وتعالى:

﴿يَوْمَ نَقُولُ لِجَهَنَّمَ هَلِ امْتَلَأْتِ وَتَقُولُ هَلْ مِنْ مَزِيدٍ﴾ ٣٠ وَأَزْلَقَتِ الْجَنَّةُ
لِلْمُتَّقِينَ غَيْرَ بَعِيدٍ ٣١ ﴿ [ق: ٣٠-٣١].
أختي المسلمة:

أما قرأت قول الله تعالى: ﴿وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ
وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ
عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ﴾ ٣١ [النور: ٣١].

أي: لا يظهرن شيئاً من الزينة للأجانب إلا ما لا يمكن إخفاؤه من الملابس
التي لا تبرج فيها، ولتلق غطاء رأسها على صدرها، حتى تغطي صدرها
وتحرقها.

روى البخاري عن عائشة رضي الله عنها: يرحم الله النساء المهاجرات الأول لما
أنزل الله ﴿وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ﴾ ٣١ [النور: ٣١] شَقَقْنَ مُرُوطَهُنَّ
فاختمرن بها.

* أختي:

لا تقولي: أين نحن من هؤلاء.

وأنتِ لنا أن نصل إلى ما وصلن إليه، ولا عجب في ذلك؛ فالشاعر يقول:
فتشبهوا إن لم تكونوا مثلهم إنَّ التَّشْبِهَ بِالكَرَامِ فَلَاخُ

* أختي:

أما سمعت قول الله ﷻ في نساء النبي، وهو عام في سائر النساء النبي:
﴿وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَاسْأَلُوهُنَّ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ ذَلِكُمْ أَطْهَرُ
لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ﴾ [الأحزاب: ٥٣].

أطهر لقلوب من يا أختاه!؟

أطهر لقلوب نساء النبي الطاهرات، أمهات المؤمنين، أطهر لصحابة رسول
الله ﷺ، خير هذه الأمة بعد نبيها، فكيف بقلوبنا في هذا الزمان!؟

أفمن خلقك ويعلم السبيل إلى طهارتك، كمن لا يعلم السبيل إلى هذه

الطهارة!؟

* أختي أيتها المسلمة:

يقول الله تعالى:

﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ
جَلَابِيبِهِنَّ ذَلِكَ أَدْنَى أَنْ يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَيْنَ وَكَانَ اللَّهُ عَفُورًا رَحِيمًا﴾

[الأحزاب: ٥٩].

قال ابن عباس: (أمر الله نساء المؤمنين إذا خرجن من بيوتهن في حاجة أن

يغطين وجوههن، من فوق رؤوسهن بالجلابيب).

أمر الله نساء المؤمنين بذلك حتى يُعْرَفْنَ بالستر والعفة؛ فلا يطمع فيهنَّ أهلُ السوء.

وتأملي في من يتعرض للأذى في الطريق، فستجدينهن من المتبرجات. وتأملي أختي الآية التالية:

﴿وَالْقَوَاعِدُ مِنَ النِّسَاءِ اللَّاتِي لَا يَرْجُونَ نِكَاحًا فَلَيْسَ عَلَيْهِنَّ جُنَاحٌ أَنْ يَضَعْنَ ثِيَابَهُنَّ غَيْرَ مُتَبَرِّجَاتٍ بِزِينَةٍ وَأَنْ يَسْتَعْفِفْنَ خَيْرٌ لَهُنَّ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ [النور: ٦٠].

أخبر سبحانه أن احتجاب العجوز التي لا تطمع في النكاح ولا تبدي زينتها أفضل لها، مع جواز أن تضع ثوبها عن وجهها وكفيها، فكيف من هي...؟!

نص الكتاب على الحجاب ولم ييح للمسلمات تبرج العذراء * أختاه:

اسمعي لقول أمك أم المؤمنين رضي الله عنها عندما سألت النبي صلى الله عليه وسلم: «كيف يصنع النساء بذيولهن (أسفل الثياب)؟» قال: يُرَخِّينَهُ شَبْرًا، قالت: إذا تنكشف أقدامهن؟ قال: يرخينه ذراعًا لا يزدن عليه». [متفق عليه].

سبحان الله!! أمهات المؤمنين يطلبن إطالة الثياب ونساؤنا يُقَصِّرْنَ ولا يُبالين؟!

مَنَعَ السُّفُورَ كتابنا وَنَبْنَا فاستنطقي الآثار والآيات أما معنى الحجاب؛ فهو ستر للبدن، وعنوان تلك المجموعة من الأحكام الاجتماعية التي تعلق بوضع المرأة في النظام الإسلامي، والتي شرعها الله

سبحانه وتعالى؛ لتكون الحصن الحصين الذي يحمي المرأة، والسياح الوافي الذي يعصم المجتمع من الافتتان، والإطار المنضبط الذي تؤدي المرأة من خلاله وظيفة صناعة الأجيال، وصباغة مستقبل الأمة وبالتالي المساهمة في نصر الإسلام والتمكين له في الأرض.

«علامات على الطريق»

أختاه: لهذا التي تتردد في الالتزام بالحجاب نهدي إليها قول الله تعالى:

﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُبِينًا﴾ [الأحزاب: ٣٦].

ولهذه التي تُقلد من غير وعي، وتمشي على غير هدى نقدم لها قول الرسول ﷺ:

«لا يكن أحدكم إمعة؛ يقول أنا مع الناس إن أحسن الناس أحسنت وإن أسأؤوا أسأت، ولكن واطنوا أنفسكم إذا أحسن الناس أحسنوا وإذا أسأؤوا أن تجتنبوا إساءتهم».

وإلى هذه التي يقول لساناً حالها: إن تحجبت في بلاد الكفار، سينظر الناس إليّ، أمّا إذا نزعْتُ حجابي، صرت مثلهم ولا يلفت مظهري الناس، نقول: أيتها العاملة الفقيهة، إن التميز خاصة في بلاد الكفار هو الإيمان الذي دعاك عليها خالقك سبحانه، ولا يجوز لأحد أن يجتهد في أمر الحجاب بعد أن حكم الله فيه.

وقفات هامة

أختاه:

يا من خضعت أمام تلك الكافرة تقولين: إننا تعلمنا يا سيدتي، ومنا الطبيبات، ومنا الأديبات، ومنا الصحفيات يا سيدتي، ومنا من يدرس في بلادكم، الإسلام لم يمنعنا من شيء ولم يعد هناك فرق بين رجالنا ونسائنا يا سيدتي، فهل رضيت عنا يا سيدتي؟
نجيب بلسان حالها بقول الله تعالى:

﴿وَلَنْ تَرْضَىٰ عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ قُلْ إِنَّ هُدَىٰ
اللَّهِ هُوَ الْهُدَىٰ﴾ [البقرة: ١٢٠].

وأقلُّ الرضا عنك أن تكوني مسلمة في عبادتك أمَّا علمك وأدبك
وسلوئك ولباسك وأفكارك وسائر أمور دنياك، فعليك أن تتبعيني.
وصدق رسول الله ﷺ في قوله:

«لتتبعن سنن من كان قبلكم شبرًا بشبر وذراعًا بذراع حتى لو دخلوا
جحر صَب لدخلتموه، قلنا يا رسول الله اليهود والنصارى؟ قال: فمن؟» [رواه
مسلم].

* أختي:

يجب عليك أن تهتمي جيدًا بلباسك، ويجب عليك أن تعلمي، وأن تكون
لك شخصية، هذا ما يجب عليك، كما هو في كل ما تقرئين وتسمعين وترين،
أما قول الشاعر:

يا خادم الجسم كم تسعى لخدمته أتطلب الريح مما فيه خسران
أقبل على النفس فاستكمل فضائلها فأنت بالنفس لا بالجسم إنسان
فقليل من يعمل به ويدعو إليه.. أختي عليك الاقتداء بخديجة في بذل
النفس والمال.. وبعائشة في الفقه في دين الله.. وبأل ياسر في الصبر على
التمسك بدين الله.

يا أم أجيالنا القادمة تأملي قول الشاعر:

الأم مدرسة, إذا أعددتها أعددت شعبًا طيب الأعراق
الأم روضٌ إن تعهده الحيا بالري أورك أيما إيراك
الأم أستاذ الأساتذة الأولى شغلت مآثرهم مدى الآفاق
* أختي المسلمة:

لو رأوك غير لائقة الشكل, أو كبرة السن, هل ستجدين من يضع صورتك
على غلاف المجلة لأنك امرأة مثقفة؟!
هل ستجدين من يطلب منك أن تعلمي مضييفة في طائرة بحجة خدمتك
للنساء؟!

هل ستجدين من يضع صورتك للدعاية لسلعة؟!
هل ستجدين من يدافع عن ضيق مجالات تعليمك أو علمك؟!
إنهم فقط يريدون الاستمتاع بوجهك الجميل, وصوتك الناعم, فمتى
فقدت تلك الخصال تركوك؛ كأنك سلعة انتهت مدة صلاحيتها.

«تحذير»

يقول ﷺ: «ما تركت بعدي فتنة أضرب على الرجال من النساء» [متفق عليه].

ولقد عرف أعداء الإسلام أن في فساد المرأة وتحللها إفساداً للمجتمع كله. يقول أحد كبار الماسونية: كأس وغانية تفعلان في تحطيم الأمة المحمدية أكثر مما يفعله ألف مدفع، فأغرقوهم في حب المادة والشهوات. وقول أخيه: يجب علينا أن نكسب المرأة، فأبي يوم مدت إلينا يدها، فزنا بالمراد وتبدد جيش المنتصرين للدين.

* * * *

«وعيد»

إلى كل من يسعى لجعل الممثلات والغانيات - ساقطات المجتمع - هن قدوة نساء المسلمين نقدّم لهم هذا الإنذار:

﴿إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ [النور: ١٩].

فهذا وعيد لمن أحب فكيف من يعمل!؟

«صنف لم يره الرسول ورأيناه»

قال ﷺ: «صنفان من أهل النار لم أرهما، قوم معهم سياط كأذناب البصر يضربون بها الناس، ونساء كاسيات عاريات مائلات مميلات رؤوسهن كأسنم البخت المائلة، لا يدخلن الجنة ولا يجدن ريحها وإن ريحها ليوجد من مسيرة

كذا وكذا» [رواه مسلم].

ولقد تحققت نبوة رسول الله ﷺ، فقد وصفهن وصف المشاهد لهن.
كاسيات عاريات؛ يلبسن ثياباً رقيقة تصف لون الجسد أو قصيرة، فهي
كاسية في الاسم عارية في الحقيقة.
مائلات؛ زانعات عن طاعة الله، وما يلزمهن من الحياء والتستر مائلات في
مشيتهن.

ميملات؛ أي: غيرهن؛ فيعلمنهن التبرج والسفور بوسائل متعددة، ميملات
لقلوب الرجال بفعلهن.
رؤوسهن كأسنمة البخت؛ أي: يعملن شعورهن بلفها وتكويرها إلى أعلى
كأسنمة الإبل المائلة.

* * * *

«إلى كل أب»

يقول الله ﷻ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا
النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ
وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾ [التحريم: ٦].

وقال علي رضي الله عنه: أدبهم وعلموهم.

وقال قتادة: تأمروهم بطاعة الله وتنهؤهم عن معصيته.

أيها الأب:

لو قيل لك: إن عمارتك العظيمة إن لم تقم على صيانتها بدقة، وإصلاح
كل شيء قبل أن يكبر ويعظم، وإلا فعمارتك مهددة بالسقوط، ماذا تراك

فاعلاً؟!!

إنك ستبدل ما في وسعك تفادياً لسقوطها، فكيف بابتك التي أمرك الله أن تسعى بكل ما تستطيع لتقيها من النار؟! ماذا قدّمت لها؟!
أيها الأب:

إن تلك الفتيات النازعات للحياء، المتكبرات على الامتثال لأمر الله، نراهن ونسمع عنهن، لم يُنزلن من السماء، ولم يُخرجن من تحت الأرض؛ إنما خرجن من بيتك وبيت أخيك المسلم، فاتق الله يا أخي واهتمّ ببيتك أعظم من اهتمامك بدنياك، ولا تكن ممن قال فيهم رسول الله ﷺ: «لا يدخل الجنة ديوث، قالوا: ومن هو الديوث يا رسول الله؟ قال: الذي لا يغار على محارمه». وفي رواية قال: «الذي يرضى الحُبث في أهله» [رواه أحمد].

«تحية وبشرى»

إلى أختي المسلمة التي تصمد أمام تلك الهجمات العدوانية الشرسة.
إلى التي تصفع بتمسكها والتزامها كل يوم دعاة التحرر.
إلى التي تعض على حياتها وعفافها بالنواجذ.
إلى هذه القلعة الشامخة أمام طوفان الباطل.
إلى التي تحتضن كتاب ربها وترفع لواء رسولها قائلة:

بيد العفاف أصونُ عز حجابي وبعضمتي أعلو على أتراي
إليها بشرى نبيها ﷺ:

«إن من ورائكم أيام الصبر للتمسك فيهن يومئذ بما أنتم عليه أجر خمسين منكم. قالوا: يا نبي الله: أومنهم؟ قال: بل منكم» [رواه الترمذي،

وأبو داود، وصححه الألباني].

وإليها قول رسول الله ﷺ:

«إن الإسلام بدأ غريباً وسيعود غريباً كما بدأ، فطوبى للغرباء. قيل: ومن هم يا رسول الله؟ قال: الذين يصلحون إذا فسد الناس» [رواه الترمذي وصححه الألباني].

وطوبى: شجرة في الجنة. إليها تحية الله للصابرين المؤمنين.

﴿سَلَامٌ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ﴾ [الرعد: ٢٤].

أختاه يا بنت الإسلام تحشمي

لا ترفعي عنك الخمار فتندمي	أختاه يا بنت الإسلام تحشمي
كيلا يصول عليك أدنى ضيغم	صوني جمالك إن أردت كرامة
عضي عليه مدى الحياة لتغلمي	لا تُعرضي عن هدي ربك ساعة
فاستسمني بعراه حتى تسلمي	ما كان ربك جائزاً في شرعه
إن التقدّم في السفور الأعجم	ودعي هراء القائلين سفاهة
سمراء يا ذات الجمال تقدمي	إياك إياك. الخداع بقولهم
فَهُمُ يبيعون العفاف بدرهم	إن الذين تبرؤوا عن دينهم
أما العفاف فدونه سفك الدم	حلل التبرج إن أردت رخيصة
هذا التبرج يا فتاة تكلمي	بنت الجزيرة ما أرى لك شيمة
أخشى عليك من الخبيث الجرم	حسنا يا ذات الدلال فإني
إلّا لزوج أو قريب محرم	لا تعرضي هذا الجمال على الورى
فالناس حولك كالذئاب الحوم	لا ترسلي الشعر الحرير مرجلاً

لا تمنحي المستشرقين تسمًا
أنا لا أحبذ أن أراك طليقة
أنا لا أريد بأن أراك جهولة
فتعلمي وتتقفي وتنوري
لكنني أمسي وأصبح قائلاً:
إلاً ابتسامة كاشر متجهم
شرقاً وغرباً في الجنب ومشأمي
إن الجهالة مُرّة كالعلم
والحق يا أختاه أن تتعلمي
أختاه يا بنت الخليج تحشمي

* * * *

يا ابنة الإسلام

رسالتي يا ابنة الإسلام والحسب
يا من هديت إلى الإسلام راضيه
يا درةً حفظت بالأمس غالبية
يا حرة قد أرادوا جعلها أمة
هل يستوي من رسول الله قائده
وأين من كانت الزهراء أسوتها
أختاه: لست بينت لا جذور لها
أنت ابنة العرب والإسلام عشت به
فلا تبالي بما يلقون من شبه
سئليه: من أنا؟ ما أهلي؟ لمن نسبي؟
لمن ولائي؟ لمن حبي؟ لمن عملي؟
وما مكاني في دنيا تموج بنا؟
هما سبيلان يا أختاه ما لهما
سبيل ربك، والقرآن منهجه

إليك من عقل أستاذ وقلب أب
وما أرتضيت سوى منهاج خير نبي
واليوم ييغوئها للهو واللعب
غريبة العقل، لكن اسمها عربي
دومًا، وآخر هاديه أبو لهب؟!
ممن تَقَفَّتْ خطى حَمَّالَةَ الحطب؟!
ولست مقطوعة مجهولة النسب
في حضن أطهر أم من أعز أب
وعندك العقل إن تدعيه يَسْتَجِب
للغرب أم أنا للإسلام والعرب؟
لله أم لدعاة الإثم والكذب؟
في موضع الرأس أم في موضع الذنب؟
من ثالث، فاكسي خيرًا أو اكتسي
نور من الله لم يحجب ولم يغيب

في ركبته شرف الدنيا وعزتها
 فاستمسكي بعرى الإيمان وارتفعي
 إن الرذيلة داءٍ شره خطر
 صوني حياءك، صوني العرض، لا تهني
 إن الحياء من الإيمان فاتخذي
 وبالقبح فتاة لا حياء لها
 إن الحجاب الذي نبعيه مكرمة
 نريد منها احتشاماً، عفة، أدباً
 لا تحسبي أن الاسترجال مفخرة
 ما بالأنوثة من عار لتتسلخي
 ولست قادرة أن تُصبحي رجلاً
 يا رب أنتى لها عزم، لها أدب
 وإن هوى بك إبليس لمعصية
 بسجدة لك في الأسحار خاشعة
 وخير ما يغسل العاصي مدامعه

ويوم نبعث فيه خير منقلب
 بالنفس عن حماة الفجار واجتني
 يعدي ويمتد كالطاعون والجرب
 وصابري، واصبري لله واحتسي
 منه حُلِيِّك يا أختاه واحتجي
 وإن تحلت بغالي الماس والذهب
 لكل حواء ما عابت ولم تعب
 وهم يريدون منها قلة الأدب
 فهو الهزيمة أو لون من الهرب
 منها، وتسعي وراء الوهم في سرب
 ففطرة الله أولى منك بالغلب
 فاقت رجلاً بلا عزم ولا أدب؟
 فأهلكيه بالاستغفار ينتحب
 سجد معترف لله مقترب
 والدمع من نائب أنقى من السحب

* * * *

شروط الحجاب الشرعي

يشترط في الحجاب الشرعي بعض الشروط الضرورية وهي كالاتي:

١- أن يكون الحجاب ساتراً لجميع البدن؛ لقوله تعالى:

﴿يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلَائِبِهِنَّ﴾ [الأحزاب: ٥٩]، والجلباب هو الثوب

السابع الذي يستر البدن كله، ومعنى الإدناء هو الإرخاء والسدل؛ فيكون

الحجاب الشرعي ما ستر جميع البدن.

٢- أن يكون كثيفاً غير رقيق ولا شفاف؛ لأن الغرض من الحجاب الستر، فإذا لم يكن ساتراً لا يسمى حجاباً؛ لأنه لا يمنع الرؤية ولا يحجب النظر.

٣- أن لا يكون زينة في نفسه أو مبهرجاً ذا ألوان جذابة يلفت الأنظار، لقوله تعالى ﴿وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا﴾ [النور: ٣١] الآية. ومعنى ﴿مَا ظَهَرَ مِنْهَا﴾ [النور: ٣١] أي بدون قصد ولا تعمد فإذا كان في ذاته زينة، فلا يجوز ارتداؤه ولا يسمى حجاباً؛ لأن الحجاب هو الذي منع ظهور الزينة للأجانب.

٤- أن يكون واسعاً غير ضيق لا يشف عن البدن، ولا يُجسِّم العورة ولا يظهر أماكن الفتنة في الجسم.

٥- أن لا يكون الثوب معطراً فيه إثارة للرجال، لقوله ﷺ: «إن المرأة إذا استعطرت فمرت بالمجلس فهي كذا كذا»؛ يعني: زانية. [رواه أصحاب السنن وقال الترمذي حسن صحيح].

وفي رواية أخرى: «إن المرأة إذا استعطرت فمرت على القوم ليجدوا ريحها فهي زانية».

٦- أن لا يكون الثوب فيه تشبه بالرجال لحديث أبي هريرة: «لعن النبي ﷺ الرجل يلبس لبسة المرأة، والمرأة تلبس لبسة الرجل» [رواه أبو داود والنسائي].

وفي الحديث: «لعن الله المخنثين من الرجال والمترجلات من النساء»

[رواه البخاري]، يعني: المتشبهات بالرجال في أزيائهن وأشكالهن؛ كبعض نساء هذا الزمان، والمخنتون من الرجال: هم المتشبهون بالنساء في لبسهم وحديثهم وغير ذلك.

نسأل الله تعالى العافية والسلامة.

خاتمة:

إحدى عشرة نصيحة

وأخيراً، فأليك -أيها المؤمنة- إحدى عشرة نصيحة من النصائح الغالية، فاعلمي بها، فإنك تعيشين سعيدة وتموتين إن شاء الله حميدة، واستعيني على الأخذ بها بالله تعالى، ثم بقراءتك كتابك هذا، وفهمك له فهماً صحيحاً.

أنصح لك:

- ١- أن تعبدني الله تعالى، وحده بما شرع من العبادات التي جاءت في كتابه القرآن الكريم، وفي سنة نبيه محمد عليه أفضل الصلاة وأزكى التسليم.
- ٢- أن تحذري من الشرك في العقيدة والعبادة؛ فإن الشرك محبط للأعمال، موجب للخسران.
- ٣- أن تحذري البدعة؛ سواء كانت في العقيدة أو العبادة؛ فإن البدعة ضلالة، وصاحب الضلالة في النار.
- ٤- أن تحافظي على صلاتك محافظة كاملة؛ فإن من حَفِظَهَا وحَافَظَ عَلَيْهَا فهو لِمَا سِوَاهَا أَحْفَظُ، ومن ضَيَّعَهَا فهو لما سِوَاهَا أَضْيَعُ.
- راعي فيها الطهارة، والطمأنينة، والاعتدال، والخشوع، ولا تؤخرها عن أول وقتها؛ فإن العبد إذا صحت صلاته صح كل عمله، وإن فسدت صلاته فسد كل عمله.
- ٥- أن تطيعي زوجك إن كان لك زوج، فلا تردّي له طلباً، ولا تعصي له

- أمرًا ولا نهيًا، ما دام لم يأمرك بمعصية الله ورسوله ﷺ.
- ٦- أن تحفظي زوجك في غيبته، وحضوره في نفسك وماله.
- ٧- أن تحسني إلى جارتك بالقول، والعمل صنعًا للجميل، ودرءًا للسوء.
- ٨- أن تلمزي بيتك، فلا تخرجي إلا من ضرورة، ولا تخرجي إلا وأنت مستترة لا يرى منك وجه ولا كف.
- ٩- أن تربي والديك بالإحسان إليهما، وكف الأذى عنها بالقول أو الفعل. وذلك ما أمرك بالمعروف، فإن أمرك بغير المعروف فلا طاعة، إذ لا طاعة في غير المعروف.
- ١٠- أن تعني عناية تامة بتربية أولادك إن كان لك أولاد، وذلك بتعويدهم على الصدق، والنظافة، وسلامة القول، والعمل، مع تعليمهم الأدب، ومحاسن الأخلاق، وتأميرهم بالصلاة إذا بلغوا سبع سنين، وتضريبهم عليها إذا بلغوا عشرًا، وتفرقي بينهم في المضاجع.
- ١١- أن تكثري من الذكر والصدقة.
- وقاني الله وإياك كل سوء، وختم لنا بالحسنى.
- والحمد لله أولاً وآخراً، وصلى الله وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً.